لست حدادياً ولا أرتضي منهج الحداد!!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد سألني كثير من الناس عن محمود الحداد المصري وبيان موقفي منه ؛ خاصة وأن أهل الزيغ والضلال الآن من المرجئة وغيرهم يرمون من خالفهم ممن سار على منهج السلف بأنه تكفيري وحدادي !!

والجواب على ذلك أقول :

لست حدادياً ولا أرتضي منهج الحداد!! وإنما أنا على منهج السلف الصالح عقيدة وشريعة وهذا والحمد لله هو المنهج الذي أرتضيه لنفسي ولغيري من المسلمين ، كما أنني لا أقلد أحداً ولا أتعصب لأحد وإنما أنقاد للدليل من كتاب الله تعالى وصحيح سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – بفهم السلف الصالح ، فمن تمسك بالدليل من أهل العلم فإني متابع له ، ومن خالف الدليل فإني مفارق له وأنا مع الدليل ، ولا أرضى أن ينسبني أحد لغير منهج السلف ؛ نسأل الله الثبات عليه .

ولا أنتمي إلي أي فرقة أو جماعة أو حزب من الأحزاب لأن كل هذه الأشياء بدعة وضلالة ، والفرقة الناجية والطائفة المنصورة هي السائرة على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

والموقف من محمود الحداد المصري أنه مبتدع ضال ، يزعم التمسك بمنهج السلف والسير عليه ! والحقيقة أنه بعيد عن منهج السلف ، والبصير حقاً بمنهج السلف يعلم مخالفته له وتخبطاته الكثيرة فيه .

لذا فلا ينصح بمحمود الحداد ولا بالاستفادة منه لأن منهجه منهج خطير في إضلال الناس عن منهج السلف لأنه يخدع الناس أنه يتمسك بمنهج السلف في زمان قلَّ فيه من يتمسك به ! وليس معه إلا جملة من الآثار السلفية قد فهمها فهماً مغلوطاً بسبب أنه لم يتلق العلم على أهله وإنما قرأ وحده ففهم كثيراً من الآثار فهماً مغلوطاً وهذا ما

يؤكد أهمية تلقي العلم على أهل العلم السائرين على منهج السلف حتى يفهم ما ورد عن السلف فهماً صحيحاً .

وقد بينت في كثير من كتاباتي بطلان هذه الفرية المنسوبة إلينا أننا حدادية ، وقد شرعت من فترة في كتابة كتاب في الرد عليه هو وأتباعه يبين مخالفتهم لمنهج السلف وقد سميته (الصارم المسلول على الحداد الجهول ومن تابعه من كل مخذول) يسر الله إخراجه ، كذلك قد بين ضلاله جملة من الشيوخ وطلبة العلم السائرين على منهج السلف واتهموا أيضاً بنفس التهمة .

وإذ الأمر كذلك فكيف يقال عني وعن غيري ممن سار على منهج السلف (حدادي) فهذه نسبة باطلة ، وأما هؤلاء الكذابون فالأمر معهم كما قال الله في كتابه ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾[1] فهنيئاً لهم أن يحملوا وزر صنيعهم مع الأبرياء يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[2] .

ومن خلال النظر في بعض كتابات وتسجيلات محمود الحداد تبين لي ولغيري أنه يطعن في جملة من أئمة السلف عياذاً بالله ، ونحن نحترم أئمة السلف ونترحم عليهم ونحفظ لهم قدرهم ومكانتهم وندافع عنهم ونذكرهم بكل جميل .

ويطعن في أهل العلم المعاصرين لمجرد فهمه السقيم ولا يعترف بوجود عالم سلفي واحد في العصر الحاضر يقتدى به ! ولا شك أن صنيعه هذا من تعالمه وغروره ، ونحن نحترم علماءنا المعاصرين السائرين على منهج السلف الصالح من غير غلو فيهم ولا تعصب لهم ، فإذا بلغنا عن أحدهم شيء فإننا نتحقق الأمور ، وكذلك إذا وقفنا بأنفسنا على خطأ فإننا نبين هذا الخطأ حتى يحذره الناس ، وهذا هو منهج السلف .

ومن الأمور العجيبة التي يجهلها هؤلاء الطاعنون في أهل الحق أنهم يرمون من يقول بكفر تارك أعمال الجوارح بالكلية ومن يرى عدم العذر بالجهل في مسائل التوحيد الظاهرة بأنه حدادي !! وهذه عقيدة السلف وليست عقيدة الحداد ، فسواء دان الله

[1] - (سورة الكهف آية : ٥) .
[2] - (سورة الشعراء آية : ٨٨- ٨٩) .

بها الحداد أو لا فهذا لا يغير شيئاً من القضية ، وليس كلما فعل واحد من أهل البدع أصلاً صحيحاً من عقيدة السلف صار باطلاً وينسب إليه من فعله ! فهذا كلام باطل ، أما مسألة تارك أعمال الجوارح فالذي يظهر والله أعلم أن الحداد يقول فيهـــا بكفـــر تارك الأعمال وهذا حق وصواب ، وأما مسألة العذر بالجهل فإنه مـــضطرب فيهـــا ومتلون ، والمعروف عنه موثقاً أنه يرى العذر بالجهل ، وقد زعم بعض أتباعه أنه يقرر عدم العذر بالجهل ، وهذا من تلونه معهم كما ذكرت وإلا فإن هناك بعض طلبتـــه أو بعض من زاره في بيته وتحدث معه في المسألة وقرر له العذر بالجهل ، فهو متقلـــب في المسألة ومتلون .

فالحاصل أننا نبرأ إلى الله تعالى من محمود الحداد ومنهجه الفاسد وكتابي آنف الـــذكر سيجد فيه القارئ ردوداً كثيرة عليه هو وأتباعه تبين انحرافهم عـــن منـــهج الـــسلف الصالح ؛ يسر الله إخراجه .

ونصيحتي لمن يرمينا بهذا اللقب السيئ أن يكف عن ذلك ويستغفر الله تعالى وليعلم أن من يرميهم بذلك أبرياء وأنهم سائرون على عقيدة ومنهج السلف وأنهم يحذرون مـــن الحداد ومن كل أهل البدع ، وأننا بينا أخطاء الحداد بما عجز عن بيانه من يسيء إلينا ويرمينا بهذه التهمة (حدادية) .

نسأل الله تعالى الهداية للجميع وأن يبصرنا بمنهج السلف والعمل به والثبات عليه وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الاثنين : ١٨ / شعبان / ١٤٣٥هـ

١٦ / يونيو / ٢٠١٤م

alsalafy١٤٣٣@hotmail.com